

# البيان الختامي

## لمؤتمر

« مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار

وأثرها في إشاعة القيم الإنسانية »

الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي

في يومي

١١ و ١٢ / ١٠ / ١٤٣٠ هـ

٩ / ٣٠ و ١ / ١٠ / ٢٠٠٩ م

جنيف – سويسرا

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسل الله ، وبعد :

فبعون من الله سبحانه وتعالى، اختتمت أعمال مؤتمر "مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار وأثرها في إشاعة القيم الإنسانية" ، الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي في مدينة جنيف بسويسرا يومي ١١ و١٢/١٠/١٤٣٠هـ الموافق ٩/٣٠ و١٠/١٠/٢٠٠٩م .

وقد شارك في المؤتمر عدد متميز من الشخصيات الدينية والأكاديمية تمثل مختلف الأديان والثقافات .

وقد افتتح المؤتمر فخامة رئيس الاتحاد السويسري هانس رودولف ميرز ممثلاً بالسيدة موريل بيرست المستشارة في الوفد السويسري لدى المقر الأوروبي للأمم المتحدة، التي ألقّت كلمته التي نوّه فيها بأثر الأديان في إشاعة المثل الفاضلة، مشيداً بمبادرة خادم الحرمين الشريفين الرائدة التي أبرز فيها تطلع العالم الإسلامي إلى السلام.

وألقى كل من القس صامويل كوبيا الأمين العام للمجلس العالمي للكنائس بسويسرا ، والدكتورة نافا نثيم بيلاي المفوضة السامية لحقوق الإنسان كلمتيهما في الافتتاح مؤكداً على أهمية المبادرة الملكية السامية للحوار بين أتباع الأديان والحضارات على نشر القيم الإنسانية في المجتمعات البشرية .

ونقل معالي الدكتور بندر بن محمد العيبان رئيس هيئة حقوق الإنسان بالمملكة العربية السعودية تحيات خادم الحرمين الشريفين وتقديره للمشاركين في المؤتمر؛ مؤكداً في كلمته في افتتاحه على اهتمام الملك عبد الله بن عبد العزيز بنجاح المؤتمر وتحقيقه مقاصده السامية في نشر المثل والفضائل.

وأشار معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في كلمته إلى أن الإنسانية تعاني اليوم من أزمات عالمية وتواجه تحديات تفرض على العقلاء الاهتمام بالقيم الإنسانية المشتركة التي أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود على أهمية التعاون في إرسائها .

وأكد معاليه حرص الرابطة على متابعة مبادرة خادم الحرمين الشريفين من خلال برامج عملية، ودعا المؤسسات الدينية والثقافية والاجتماعية على المستوى العالمي إلى الاهتمام بها واتخاذ الوسائل المناسبة لتطبيقها ؛ حيث تزداد الحاجة إليها في عالم عانى طويلاً من الصراع .

واستعرض المؤتمر أصداء مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار ؛ وسُـرَّ المشاركون بما لقيته من ترحيب القادة الدينيين والسياسيين والإعلاميين حول العالم الذين أشادوا بالمبادرة وما تحمله من رؤى واعية ومهمة لتحقيق السلم العالمي.

وأكد المشاركون في المؤتمر على ما يلي:

- أن الرسائل الإلهية كلها جاءت لتحقيق عبادة الإنسان الخالصة لخالقه ، وفق ما شرعه ، وتخليص البشرية من آفات الظلم والتمييز العنصري والاستعلاء العرقي، وأنها دعت إلى إرساء القيم الإنسانية التي ترسخ السلم الاجتماعي.

- أن التأثير الكبير للأديان في الثقافات والحضارات يوجب على القادة الدينيين التعاون في تعزيز الالتزام بالقيم الإنسانية التي تشكل إرثاً إنسانياً مشتركاً ، يتفق مع الفطرة السوية.

- أن مبادرة خادم الحرمين الشريفين الصادرة من قلب العالم الإسلامي ومنطلق رسالة الإسلام ، تستلهم مبادئ الإسلام التي تدعو إلى عالم تسوده العدالة والأمن والسلم، وتعبر عن رغبة المسلمين في التعايش السلمي والتفاعل الإيجابي مع مختلف أتباع الأديان والحضارات الإنسانية، وعن الحرص على تعميق الجهود الإيجابية في إقامة علاقات حضارية بين شعوب العالم.

ودعا المؤتمر القيادات الدينية والحضارية في العالم إلى مزيد من التأمل والتفاعل مع مبادرة الملك عبد الله للحوار، لما تتضمنه من منطلقات تدعو إلى التفاهم الإيجابي بين شعوب العالم وتسعى إلى مستقبل عالمي أفضل، ومن أهمها:

(أ) رفض التمييز العنصري والاستعلاء العرقي، فالناس متساوون في الكرامة الإنسانية، لا يتفاضلون بأعراقهم وألوانهم وأجناسهم.

(ب) التنوع بين البشر يجب أن يكون مدعاة إلى التفاهم والتعاون.

(ج) اختلاف البشر وتنوع أعراقهم وأجناسهم وأديانهم حاصل بمشيئة الله سبحانه، والواجب على العقلاء من البشر - على ما بينهم من الاختلافات - تلمس المشتركات الإنسانية والتعاون الذي يحقق التفاهم والاحترام المتبادل لإسعاد البشرية.

(د) مواجهة التحديات الاجتماعية المشتركة من طغيان الحياة المادية وتفكك الأسرة وانحلال القيم الأخلاقية ، مما يستوجب التعاون الوثيق للتخفيف من هذه المشكلات ، وتبادل التجارب والخبرات التي تسهم في الحلول الناجعة لها.

واستعرض المؤتمر العلاقات السائدة بين الحضارات الإنسانية المختلفة ، وأكد على أهمية تصحيح سوء الفهم الذي يكدر صفوها ؛ موضحاً أن الأديان ليست مصدراً للأزمات التي تعكّر العلاقات بين المجتمعات ، وإن لبسها البعض بلبوسها ، بل تندرج الأزمات في حقيقتها ضمن صراع المصالح التي تولدها الأثرة وغلبة المصالح الأنانية .

ودعا المؤتمر الدول والمؤسسات المعنية إلى تطبيق المواثيق الدولية ؛ وبخاصة قرارات ومبادئ الأمم المتحدة المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وأكد المؤتمر دعمه إنشاء مركز عالمي للحوار، يعنى بمبادرة خادم الحرمين الشريفين التاريخية ، وينفذ مزيداً من البرامج ، سعياً للوصول إلى مجتمع إنساني يسوده التفاهم والاحترام المتبادل .

كما أكد على أهمية تنفيذ ما جاء في "نداء مكة المكرمة" من تكوين هيئة إسلامية عالمية للحوار، تضم الجهات الرئيسية المعنية به ، وذلك للسير وفق استراتيجية موحدة للحوار مع مختلف أتباع الأديان و الثقافات ، والتنسيق والتعاون في ذلك مع الجهات المعنية .

ولأهمية الإعلام وتأثيره في العلاقات بين مختلف المجتمعات الإنسانية ، دعا المؤتمر الوسائل الإعلامية إلى أداء دورها في نشر ثقافة الحوار وتعزيز أهدافه ومؤسساته ، وأوصى بما يلي:

- ضرورة تحلي الوسائل الإعلامية بالموضوعية والمصداقية والتوثيق في التعامل مع الموضوعات ذات الأثر الكبير في المجتمعات البشرية ، والبعد عن الإثارة والإسفاف المؤثرين سلباً على العلاقات الإنسانية .

- الابتعاد عن الترويج لثقافة العنف وعرض الأعمال الفنية العنيفة ، والعمل على إيجاد بدائل تعزز القيم الدينية التي تحقق التعايش السلمي ، وترسخ ثقافة الحوار .

- الامتناع عن حملات التهجم على الأديان ورموزها ؛ لما لذلك من أثر سلبي على السلم الاجتماعي بما تسببه من تصاعد موجات العداة والعنف .

- تقديم رابطة العالم الإسلامي أسماء المتحدثين الذين شاركوا في الحوارات الدينية إلى وسائل الإعلام العالمية .

ودعا المؤتمر رابطة العالم الإسلامي إلى عقد مؤتمر عالمي حول "مهمة الإعلام العالمي في الحوار بين أتباع الأديان والحضارات".

واستعرض المؤتمر معاناة الشعوب وانعكاساتها الإنسانية والاقتصادية؛ وأكد على ما يلي:

- دعم مبادرات الحوار حول العالم، وبخاصة مبادرة خادم الحرمين الشريفين، ولفت نظر المؤسسات الثقافية إلى مضامين المقررات الدولية التي تمنع نشر الكراهية والتمييز العنصري.

- التعاون الجاد لمواجهة التحديات المعاصرة، وبخاصة الفقر والجهل والمرض والكوارث الكونية ، وتقديم المساعدة للمنكوبين .

- دعم الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية التي تعمل على ترسيخ القيم الإنسانية في المجتمعات البشرية .

- رغبة المشاركين في إشراك عدد أكثر من النساء والشباب في برامج الحوار في المستقبل .

وفي ختام المؤتمر أعرب المشاركون عن تقديرهم ودعمهم للجهود التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود في موضوع الحوار، وأكدوا على أهمية متابعة المبادرة بما يحقق الأهداف التي

رسمها خادم الحرمين الشريفين؛ مما يحقق التعاون والاستقرار والسلام بين المجتمعات الإنسانية؛ على اختلاف ثقافتها .

وشكروا حكومة الاتحاد السويسري على جهودها في إنجاح المؤتمر، وقدر المشاركون جهود وفد المملكة العربية السعودية الدائم في جنيف ومعالي رئيسه على تعاونه مع الرابطة في عقد المؤتمر.

كما قدر المشاركون في المؤتمر جهود رابطة العالم الإسلامي في متابعة مبادرة خادم الحرمين الشريفين وتنفيذ مناشطها ، مؤكدين على أهمية عقدها لمزيد من المؤتمرات والندوات واللقاءات الحوارية ؛ لما لها من أثر إيجابي في إشاعة ثقافة الحوار وتعزيز القيم الإنسانية المشتركة .

صدر في جنيف

الخميس

١٤٣٠/١٠/١٢ هـ

الموافق ٢٠٠٩/١٠/١ م